أحـــــــــــوال وطـــن

لصوص الأحلام

بالعربي الفصيح

عبدالإله الطلوع

وطن الجميع

حين ينظر الناس للمشكلة من زاوية الواقع اليوم بكل تعقيداتها فإننا نحتاج إلى عقل كل فرد في المجتمع اليمني الذي يعتقد أنه هو الذي يعرف بقضايا بلادنا وهمومها لهذا نراه يطرح الحلول لكل مشكلة بشكل سريع وبسيط لا بأس في هذا فللناس الحق في طرح ما يرونه من حلول لمشكلتنا الوطنية والمصيرية ولإننا نعيش عصر الإعلام المفتوح الذي أصبح أمام الجميع، السؤال كم من حلول طرحت للوطن ولم يأخذ بها في الوقت الذي أصبح الوطن في أمس الحاجة للحلول والاستقرار والخروج من الأزمة التي أصبحت واقعاً مؤلماً وصعباً لليمن وأهله ندفع ثمن ليس له مبرر جاءت هذه المشكلة وكأنه فيروس ضرب جميع البلاد العربية، ثم كم هي نسبة الحلول في الفترة القادمة في المقابل كان الموظف يمضي في وظيفته فترة طويلة تتخطى السن القانونية للتقاعد بسنوات، حيث أنه وصل عند البعض إلى السبعين والثمانين سنة، وهم على رأس العمل الوظيفي نظراً لقلة الموظفين في ذلك الوقت، وأحياناً لاعتبارات اجتماعية وقبلية أما الآن فيفترض أن يختلف الوضع نتيجة لازدياد عدد الخريجين والمتخصصين للتطور الإداري والذي يعود لكثرة الجامعات والتعليم الفني، كذلك ابتعاث الكثير من الطلاب لتكملة دراستهم الجامعية وتحضير الدكتوراه، هذا التطور الذي نشهده في الجانب الإداري الذي أوجد الكثير من التخصصات التي تلبي الاحتياج الحكومي وسوق العمل يتطلب التغيير وإتاحة الفرصة لدماء جديدة، وهذا جزء من الحل الشائك في الوقت الحاضر في بلادنا.. أيضاً نجد البعض ممن يعلمون في هذه المناصب ولا سيما القيادية لهم فترات طويلة وهم لا يزالون يتربعون على هذه الوظائف، وهذا لا يخدم التطور الإداري والتنموي والاستقرار الذي نتمنى مما يستوجب هذا التطور ضرورة الدفع بالتوظيف ولو بشكل بسيط يرضي المتواجدين في الساحات، ربنا أشفي مرضَنا وجنب اليمن وأهله الفتن فأنت القادر على ذلك.

«، من حق أي إنسان على وجه البسيطة أن يحلم وأن يرى حلمه يتحقق، وهو ما حلم به شباب التغيير عندما بدأوا صرختهم في وجه الفساد والظلم والحياة البائسة التي يحيونها، والتي تشعرهم بنوع من الاغتراب الذي كان من أهم أسباب خروجهم إلى ساحات التغيير، في هبة لم تشهدها اليمن من قبل.

بالمقابل ليس من حق أي إنسان كائناً من كان أن يسرق من هؤلاء الشباب أحلامهم وثورتهم، أيا كانت مبررات أو مسميات أو طموحات ذلك الكائن أو تلك الشخصيات السياسية والعسكرية والقبلية - التي سطت على أحلام الشباب في التغيير والإصلاح- فتلك الشخصيات كانت إلى وقت قريب ولا زالت تمثل عناصر مؤثرة وفاسدة في النظام، وترس من تروس الفساد والظلم مهما حاولت تحسين صورتها السلبية التي رُسمت وترسخت في الذهنية اليمنية، حتى وإن كانوا ممن يرتدون ثياب المعارضين لهذا النظام فجميعهم - السلطة والمعارضة - يمثلون النظام المراد تغييره. وبالتالي فما خروج الشباب للمطالبة بتغيير واقعهم ورفض ما رزحوا تحت نيره عقود من الزمن من تهميش وإقصاء وبطالة إلا رفضا صريحاً لكل ما يتعلق بهذا الواقع الذي نرفضه جميعا، بل ونطالب بتغييره منذ زمن على الرغم من أن أصواتنا لم تكن مسموعة بل ومستهجنة من قبل المنتفعين من النظام.

د/ مجاهد صالح الشعبي*

والذين يقبعون اليوم في خيام مهلهلة في الساحات في حالة من البراغماتية السياسية المقيتة، والتي أعطتهم الحق في اللعب على الحبلين بل وعلى عدة حبال إن أمكن، في حالة من الالتفاف السياسي غير المقبول من أمثال هؤلاء الأشخاص تحت مسميات ومبررات عدة من بينها كما قال أحدهم : بأنه يسوق لنفسه سياسيا، فالمستفيدين مما كان حاصل ويحصل في ظل النظام الراهن كانوا يقفون في وجوهنا في أكثر من مناسبة في محاولاتهم المستميتة في الدفاع عن النظام وأثنائنا عما نحن مقتنعين به وما طالبنا به، وما نؤمن به من ضرورة التغيير السلمي القائم على الحفاظ على أمن واستقرار الوطن، ووحدته أرضاً وشعبا، فمن غير المقبول القول بأن هناك أشخاص ينتمون إلى هذا الوطن ليسوا مع التغيير، الذي هو سنة الله في خلقه وسمة من سمات الحياة بمختلف جوانبها وأشكالها، مع التسليم بضرورة الاختلاف في آليات هذا التغيير وقناعة كل طرف من أطراف العمل السياسي بمن فيهم الشباب الذين يمثلون الحلقة الأضعف سياسيا، لسبب وجيه مفاده أن الأحزاب – اللقاء المشترك وحزب الإصلاح على وجه التحديد قد استثمروا الوضع في الساحات واتخذوا الشباب في الساحات مطية للوصول إلى مآربهم وأهدافهم أيا كان نوع تلك الأهداف والمآرب، وما حدث في حي الحصبة في العاصمة صنعاء الشهر الماضي ليس ببعيد، وما شهدناه من قتال وتدمير للممتلكات العامة والخاصة من قبل بعض الأفراد الذين حاولوا وما زالوا يحاولون السطو على ثورة الشباب وهو ما أفقدها زخمها ونقائها من خلال قتل المواطنين الأبرياء وهو ما يمثل دليلاً دامغاً على أن آلية التغيير السلمي هي الآلية المثلى والمناسبة لليمن خلال هذه الفترة على وجه التحديد، وليس العنف والاقتتال.

وكم ترددت كثيراً في كتابة هذا المقال الذي يمثل في محتواه نقلا موضوعيا للواقع الحاصل في الساحات الذي تجنب الكثيرون الحديث عنه، أو حاولوا السكوت عنه من باب مداهنة بعض الشخصيات العسكرية أو القبلية أو السياسية التي تمثل الحالة المراد الحديث عنها – من منطلق أنهم يحمون الثورة كما يحلو للبعض التنطع بذلك القول غير المنطقي وغير المقبول– ومن منطلق الحرص على أن أدلي بدلوي في هذه المرحلة الزمنية الحرجة والحاسمة التي تمر بها اليمن – والتي يحلو للبعض تصنيف الآخرين ووضعهم تحت خانة من ليس معي فهو ضدي – ، رأيت أنه من واجبي الوطني أولاً والأكاديمي ثانياً أن أزجي النصيحة الخالصة لوجه الله تعالى لأبنائي وإخواني الشباب في ساحات التغيير في مختلف المحافظات، وبصوت عالٍ ملؤه خوف على هؤلاء الشباب بالقول لهم : احذروا لصوص الأحلام، ممن حاولوا إنتاج أنفسهم مرة أخرى والتسويق لأنفسهم للمرحلة القادمة، والاستفادة مما يدور الآن في ساحات التغيير من اكتساح موجة التغيير التي قادها الشباب المستقل النقي منذ الوهلة الأولى. فما تعج به الساحات منذ أكثر من ستة أشهر من حراك سياسي ومطلبي نحو التغيير في أحد وجوهه، يمثل في الوجه الآخر عملية التفاف وسرقة واضحة لأحلام الشباب الذين خرجوا بشعارات مطلبية، وهذا لا يعني أنه كان من المفترض بهم الاستمرار في مطالبهم ورفع سقف تلك المطالب حتى وإن وصلت إلى المطالبة بإسقاط النظام ورحيله – وهي بطبيعة الحال مطالب مشروعة لجميع أبناء اليمن– ماداموا ملتزمين بسلمية ونقاء تلك المطالب وعدم الاتجاه بها نحو التصعيد والعنف الذي لا يخدم أحد بقدر ما يخدم من أسميتهم بلصوص الأحلام والذين يمثلون في أغلبهم جموع من عناصر أحزاب اللقاء المشترك عموما والتجمع اليمني للإصلاح تحديدا، سعوا إلى سرقة أحلام الشباب الثائر على الظلم والفساد الذي أضر كثيرا باليمن واليمنيين، وأنا هنا لا أتحدث عن جموع الشباب المستقلين ممن بدأوا بهذه التظاهرات العارمة الذين خرجوا عن قناعة بما يقومون به، ولكنني أتحدث عمن اتخذ الشباب مطية للقفز والانقضاض على السلطة، وأقول أن تلك الأحزاب وقياداتها – العسكرية والقبلية – التي فشلت على مدار أكثر من عشرين عاماً في الوصول إلى السلطة وإزاحة الحزب الحاكم – وهو ما تستوعبه جيدا تلك القيادات، بل وتعلمه علم اليقين– فتلك الأحزاب كانت ولا زالت ترزح في حالة من الانحسار الجماهيري لم تمكنها من تنفيذ تهديداتها في كل انتخابات بالخروج إلى الشارع، وآخرها ما هددت به في الانتخابات النيابية التي كان مزمع إجراؤها في ٢٧ ابريل ٢٠٠٩م والتي أُجلت بناءاً على اتفاق سياسي بين الحزب الحاكم وأحزاب اللقاء المشترك، بما يتوافق مع أجندات كل طرف، بعيدا عن المصلحة الوطنية التي يتغنى بها كل منهما، وهم في حقيقة الأمر براء منها ولا يحرصون عليها.

أعود وأحذر الشباب من لصوص الأحلام الذين حاولوا ويحاولون سرقة أحلامهم التي كفلها لهم الدستور والانتماء إلى هذا الوطن، فقد يقول البعض أنني قد بالغت في وصف هؤلاء بصفة اللصوصية، وأنا أقول لهم أن وصفي لمن يحاولون سرقة أحلام الشباب بأنهم لصوص هو أكثر الأوصاف تأدبا وإنصافا في تعاملنا مع هذه الفئة التي يمتلك أفرادها قدرة عالية على تغيير جلودهم كالحرباء، والتلاعب بالأوراق السياسية، من منطلق أنهم بالفعل لصوص حاولوا ويحاولون الالتفاف على الشباب وتهميشهم وسرقة ثورتهم وأحلامهم وتجاوزهم والقفز إلى السلطة في حالة من الخبث السياسي الذي عهدناه في قيادات تلك الأحزاب ومن في شاكلتهم ممن انشقوا عن الحزب الحاكم وعرض أنفسهم كمؤيدين وقيادات لثورة الشباب، وهو ما يلقي بمسؤولية ما يحدث على الحزب الحاكم في المقام الأول كونه لم يتعامل مع الشباب ومطالبهم بنوع من الجدية والتجاوب السريع مع تلك المطالب وإنهاء الأزمة منذ بدايتها، لكنه تجاهلهم حتى في مبادراته المتعددة، فهو بذلك الأداء لم يوفق في إدارة الأمر، وهو ما ترك الفرصة سانحة للقاء المشترك لاستثمار هذا الخطأ الفادح الذي وقع فيه الحزب الحاكم، فلو أنه توجه إلى الشباب متجاهلا اللقاء المشترك لكان أحسن صنعاً. واللقاء المشترك في المقام الثاني من خلال استثماره لما حدث متمثلاً في محاولاته الحثيثة للوصول إلى السلطة عبر السطو على أحلام الشباب وتجييرها لحسابه، وليس عبر صناديق الانتخاب التي تعلم قيادته جيدا بأنها عاجزة عن إنجاز ذلك التغيير عن طريق الانتخابات فما كان منها إلا أن استغلت الشباب لتحقيق ما تصبو إليه وهو الوصول إلى السلطة من خلال سرقتهم لأحلام الشباب في الساحات، فالسلطة والمعارضة مسئولتان مسؤولية كاملة عما يجتاح اليمن من تظاهرات مثلت ثورة على الوضع القائم، قد تتحول إلى أعمال عنف واقتتال قد يصل بالبلد إلى حد نشوب حرب أهلية لا طائل منها سوى تفكيك اليمن وانفجار بؤر التربص بالوطن من حوثيين وقاعدة وانفصاليين، وهو ما يحلو للبعض من أنصار من سرقوا أحلام الشباب القول بأن تلك البؤر ما هي إلا فزاعة يستخدمها النظام لإخافة أبناء الشعب من مغبة مناصرة الشباب، وهو قول لم يرق إلى مستوى المسؤولية الوطنية والأمانة العلمية المجردة، فالتحذير مما ترتكبه أحزاب اللقاء المشترك وقياداتها من انقضاض وسطو على أحلام الشباب وركوب موجه التغيير والتشدق بأنهم من يدعم الشباب والثورة واجب وطني، فهم في حقيقة الأمر من سرق من الشباب ثورتهم وأحلامهم في مسرحية هزلية أجهضت تلك الثورة، وتجسدت شخوصها في انضمام بعض القيادات العسكرية والسياسية والقبلية – ممن هم أس الفساد في النظام الحالي – فهم من قتلوا وسحقوا أبناء الشعب ونهبوا حقوقهم وأراضيهم وصادروا آدميتهم في العديد من الأحداث والقضايا التي يندى لها الجبين، وإذا بهم اليوم يتحدثون عن الثورة وحقوق الشباب في المطالبة بالتغيير ودعمهم لثورة الشباب – كما يقولون– في حالة من العمى السياسي الذي أصاب تلك العناصر قبل أن تصيب بعض الشباب ممن رحبوا بهم في ساحات التغيير واستقبلوهم استقبال الفاتحين، في حين أن انضمام تلك العناصر إلى الساحات هو ما أدى إلى أفراغ ثورتهم من مضمونها ومحتواها السامي الذي كنت أتمنى أن يستمروا في مطالبهم واعتصاماتهم والضغط على النظام الحاكم في ميادين وساحات التغيير لا أن ينجروا خلف شعارات دموية وقاتلة تنفثها تلك العناصر التي تفتقر إلى أبسط صور الوطنية والخوف على اليمن تحت مبررات التصعيد والزحف وغيرها من المسميات والشعارات التي حاولوا تعبئة الشباب وشحنهم بتلك الشعارات المثيرة والمفزعة والتي أودت بحياة الكثير من هؤلاء الشباب، في حين أن عتاولة المعارضة ورموزها المتكلسة والمعتقة يقبعون في قصورهم وفللهم ومنازلهم تحت حراسات مشددة في حالة من السادية السياسية والتلذذ بما يحدث على الساحة، من توهان سياسي يتخبط في أمواجه الشباب في حالة من عدم التوازن وعدم القدرة على الفكاك من سيطرة ميليشيات بعض الأحزاب المتشددة ولجانها الأمنية وغير الأمنية، ولعل ما أعلن عنه من مجلس انتقالي يوم ١٦ يوليو ليمثل وبصورة واضحة وجلية البرهان الدامغ على لصوصية من أعلنوه، وبأنهم قد أكدوا فرضيتي التي بدأت بها هذا المقال، فمن ينظر ويتمعن في أسماء المجلس الانتقالي المعلن يجد أن أغلبهم من كانوا من أقطاب النظام ومن أفسدوا الحياة السياسية والعامة على حد سواء، واليوم يقدمونهم كبديل عن هذا النظام، متجاهلين جموع الشباب المستقلين الذين خرجوا بتلقائية وعفوية تحسب لهم في بداية الأمر،ولعل ما يلفت النظر هو استيعاب الشباب مؤخرا بأنهم مغرر بهم من قبل تلك الأحزاب ، وبأن ثورتهم قد سرقت منهم وهو ما أكده البيان الصادر عن عشرات التكتلات التي كانت تعج بها الساحات من الشباب المستقلين، منددين ومستنكرين ما أعلن عنه من مجلس انتقالي لا يمثلهم في حقيقة الأمر بل يمثل مجموعة من سطوا على ثورتهم ونسبوها إليهم من أحزاب متطرفة وشخصيات قبلية وقيادات عسكرية لا هم لهم سوى الوصول إلى السلطة مهما كلفهم الأمر.

كما أقول للشباب أن من سرق ويحاول سرقة أحلامكم هم أنفسهم من كانوا ينتمون للحزب الحاكم والنظام الحالي الذين شكلوا أدوات فساد وإفساد له وللحياة العامة والسياسية على حد سواء، واليوم نجدهم يتباكون على هذا الوطن ويذرفون دموع التماسيح، متناسين أنهم من ساهم وبقدر كبير في إفساده وتدميره – سواء حين كانوا في السلطة، أو وهم يهرولون إلى ساحات التغيير ويعرضون أنفسهم كدعاة للتحرير والثورة، في محاولة بائسة للهروب من محاسبة الشعب لهم على ما ارتكبوه من أخطاء وجرائم لن تسقط بمجرد هروبهم إلى الساحات والانضمام إلى شباب التغيير، فهم بذلك يستغفلون الشباب ولا يحترمون عقولهم ومطالبهم العادلة، فمن غير المقبول أن يستمر هؤلاء في السخرية من عقول ومطالب الشباب في الساحات، ومحاولاتهم المكشوفة للالتفاف عليهم وتقديم أنفسهم كبديل للنظام الذي كانوا من أقطابه ومن المتسببين في الفساد والظلم اللذين دفعا الشباب للخروج والثورة عليه.

وختاما أرجو من كل شاب من غير الحزبيين أو حتى من الحزبيين – ممن استطاعوا الفكاك من أسر أحزابهم – تغليب مصلحة الوطن قبل كل مصلحة شخصية أو حزبية، وأن يتنبهوا لما يحاك حولهم من مؤامرات والتفاف لا يقل خطورة عما يواجهونه من قمع وما تعرضوا له من قتل، وأن لا يدعوا الفرصة لهؤلاء اللصوص – الذين سرقوا حياتهم وحياتنا جميعا ردحا من الزمن – في أن يسرقوا منهم أحلامهم وحقهم في أن يحيوا حياة كريمة تضمن لهم آدميتهم وحريتهم وحقوقهم أيا كان نوعها، فالحذر كل الحذر من لصوص الأحلام،..... وللحديث بقية.

● أستاذ العلوم السياسية والخبير في إدارة الانتخابات والتحول الديمقراطي

حـوادث من خـارج الحـدود

متابعة/ عبدالسلام تامة

لص متخفٍ بـ"النقاب" يسطو بالسلاح على قاعة ألعاب

* .. تخفى لص في نقاب ليسطو على قاعة ألعاب في مدينة روتنغن الصغيرة بالقرب من دوسلدورف، على ما أعلنت الشرطة أمس الخميس.

وهدّد السارق الذي لم يعرف حينها إذا كان رجلاً أو امرأة المشرفة على القاعة بمسدسه صارخاً: الصندوق الصندوق الصندوق ومد لها كيساً.

ووضعت المشرفة التي كانت قد أنهت للتو تسوية الحسابات الأموال في الكيس قبل أن يحبسها السارق في المرحاض.

ولم تكشف الشرطة عن المبلغ المسروق وهي تبحث حالياً عن شخص يناهز طوله ١,٦٠ متر، إذ تعذر على المشرفة تحديد جنسه من الكلمات الثلاث التي تلفظ بها.

وكانت بلجيكا قد طبقت قانوناً لحظر النقاب في الأماكن العامة لتصبح ثاني دولة أوروبية تمنعه بعد فرنسا، وذلك إثر دخول قانون خاص بذلك حيز التنفيذ اعتباراً من يوم السبت، فيما أعلنت سيدتان فوراً أنهما ستطعنان في القانون أمام القضاء.

العثور على ٣٦ ثعبانا حيا في حقيبة مسافر استرالي

* .. في واقعة مثيرة ، أعلنت إدارة الجمارك في مطار ميونيخ الألماني في بيان لها عن العثور على ٣٦ ثعبانا حياً في حقيبة يد مسافر استرالي .

وأضاف البيان أنه تم اكتشاف الثعابين أثناء تفتيش الاسترالي مدرب اللياقة البدنية "٢٢ عاما" الذي قدم من سيدني إلى ميونيخ عبر دبي ، وذلك فيما اعتبر أكبر اكتشاف من نوعه خلال السنوات الماضية.

ومن جانبها ، ذكرت وسائل الاعلام الالمانية أن المسافر ادعى في بداية الأمر أنه لم يقتن أي بضائع من استراليا قبل أن يتم اكتشاف الثعابين التي كان أخفاها في كيس من القماش داخل حقيبة يده ، موضحة أنه تم نقل الثعابين المضبوطة إلى مركز للزواحف في ميونيخ للتعرف على مزيد من التفاصيل عنها، فيما أمرت السلطات القضائية بحبس الاسترالي احتياطيا بتهمة التهريب.

اعتقال شخص حاول تهريب ثعابين وسلاحف في سرواله

* .. اعتقلت السلطات في مطار ميامي الأمريكي أحد الركاب قبل صعوده إلى الطائرة المتجهة للبرازيل بتهمة تهريب ثعابين وسلاحف في سرواله.

وأوضحت إدارة أمن النقل الأمريكية أن الرجل كان يحمل سبعة ثعابين وثلاث سلاحف في أكياس من النايلون داخل سرواله ، موضحة أنه جرى اكتشاف الرجل عندما مر من خلال جهاز المسح الضوئي للجسم في نقطة تفتيش أمنية في المطار .

وفيما رفضت السلطات الامريكية الكشف عن هوية الرجل أو تقديم أي تفسير لمحاولته تهريب الزواحف في سرواله ، ذكرت وكالة رويترز أن مسئولي هيئة حماية الأسماك والحياة البرية اتهموه بانتهاك قوانين الاتجار بالحيوانات.

شرطة كاليفورنيا تعتقل رجلا بتهمة عض ثعبان

* .. احتجزت الشرطة في ولاية كاليفورنيا، رجلا قالت انه "عض" ثعباناً في اعتداء غير مبرر من جانبه على الثعبان الذي يربيه احد معارفه.

وقالت شرطة سكرامنتو بولاية كاليفورنيا، ان المشتبه به ويدعى ديفيد سينك (٥٤ عاما) اعتقل مساء الخميس للاشتباه في تشويهه الحيوان الزاحف.وفي مقابلة من محبسه بثت على محطة "كي.اوه.في.ار-تي.في" بمدينة سكرامنتو قال سينك انه لا يتذكر الحادث بعدما دخل في حالة نسيان تام نتيجة الإفراط في شرب الكحول لكنه يشعر برهبة كالجحيم بشأنه.

وفي سؤاله لماذا يمكن أن يقدم على عض ثعبان أجاب قائلا "ثملت من الشرب وبت كالمجنون. لا أعرف. أعاني من إدمان الخمر منذ فترة طويلة."

ونقل سينك للحجز بعدما عثرت الشرطة عليه مستلقيا على الارض وعلى وجهه أثار دماء وذلك استجابة لبلاغ بحدوث اعتداء.

وقال المتحدث باسم الشرطة "لا يوجد اي شيء يدل على أن الثعبان أثار الرجل على الاطلاق. إنه (سينك) عض الثعبان فجأة . ما أفهمه أنه لم يقل شيئا. لم يكن متماسكا بالمرة." وأضاف أن الثعبان ذا اللونين البني الفاتح والقاتم والذي يصل طوله لثلاثة إلى أربعة أقدام كان يتعافى من إجراء جراحي بيطري. وقال سينك في المقابلة "لست مولعا بالثعابين على الإطلاق إنها على العكس من ذلك في الغالب. إنها (الثعابين) تعضني.